mroftalp htehaB ni knil muideM

١١. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب)درس ١١(الشيخ د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين قال الشيخ ابن القيم الجوزية وفي الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وفي الترمذي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه يقول ان عبدي كل عبد كل عبدي الذي يذكرني الذي يذكرني وهو ملاق قرنه - 00:00:20

ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه وهذا الحديث هو فصل الخطاب ولكنه ضعيف الحديث وهذا الحديث هو فصل الخطاب في التفصيل بين الذاكر في التفظيل بين الذاكر والمجاهد - 00:00:47

فان الذاكر المجاهد افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن الله تعالى فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا - 00:01:12

فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فامرهم بالذكر الكثير والجهاد معا. ليكونوا على رجاء من الفلاح. وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي كثيرا. وقال تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا - 00:01:34

الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وفيه الامر بالذكر بالكثرة والشدة لشدة حاجة العبد اليه وعدم استغنائه عنه طرفة عين فاي لحظة خلا فيها العبد عن ذكر الله عز وجل - 00:02:04

كانت عليه لالة وكان خسرانه فيها اعظم مما ربح في غفلته عن الله عز وجل وقال بعض العارفين لو اقبل عبد على الله تعالى كذا وكذا سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اعظم مما حصله - 00:02:21

وذكر البيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ساعة تمر بابن ادم لا يذكر الله تعالى فيها الا تحسر عليها يوم القيامة وذكر عن معاذ بن جبل يرفعه ايضا ليس تحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم - 00:02:44

يذكر الله عز وجل فيها وعن ام حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام ابن ادم كله عليه. الاله الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر. او ذكر الله عز - 00:03:11

عز وجل او ذكر الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:03:35

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته سلم تسليما كثيرا وبعد الله جل وعلا غني عن عباده بذاته - 00:03:52

وذكرهم له جل وعلا لانفسهم يعني ان ذكر الذاكرين لا ينتفع الله جل وعلا به ولا ينفعه وانما يكون الذكر للانسان نفسه وذلك انه ما من مخلوق الا وهو فقير الى الله فقرا ذاتي. يعني ان الفقر ملازم لذاته - 00:04:14

فهو من الله يعني بدؤه وايجاده من الله جل وعلا وحياته من الله لا يمكن ان يعيش ويحيا الا بالله جل وعلا فهو الذي ينعم عليه بما يحيا به ويصرف عنه - 00:04:48

ما يهلكهم مما يضاد الحياة ومصيره اليه مصير الانسان الى الله جل وعلا ويحاسبه على عمله ان كان خيرا فهو له بل اذا كان له حسنة فان الله يضيف اليها عشر امثالها فضلا منه وكرما ليس للانسان فيها دخل - 00:05:14

قد يكون الى سبع مئة ضعف. وقد يكون الى اضعاف لا يعلمها الا الله ثم قال جل وعلا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كان بغير حساب ما في لا لا سبع مئة ولا اكثر ولا شيء لا يعلمه الا الله - 00:05:48

قد قال جل وعلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. يعني ان يكن مثقال الذرة حسنة يعني يفضل له عن سيئاته - 00:06:11

زائدا مثقال ذرة من الحسنات يضاعف هذا المثقال جل وعلا الى ان يدخله به الجنة هذا فضل عظيم وكرم عظيم جدا الذكر الذي يحض الله عليه عباده وكذلك يحض رسول الله صلى الله عليه وسلم العباد لمصلحتهم - 00:06:35

لهم وكذلك الطاعات كل الطاعات فان الله جل وعلا لا يزداد بطاعة الطائعين شيئا ينتفع به تعالى وتقدس لانه هو الغني بذاته عن كل ما سواه كما انه لا تضره معصية العاصي - 00:07:06

وقد وضح الرسول صلى الله عليه وسلم هذا ايضاحا تاما فيما يرويه عن ربه جل وعلا في حديث ابي ذر الذي رواه مسلم في صحيحه ويقول ان الله جل وعلا يقول - 00:07:28

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا لانه ما في احد يحرم على الله شيء او يأمره بشيء تعالى وتقدس ولكن هو الذي يحرم على نفسه ما يشاء - 00:07:45

وهو الذي يحق على نفسه ما يشاء اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا وهو نهي عن الظلم واخبارا لان الله جل وعلا لا يقع منه الظلم - 00:08:07

والظلم هو ان يوظع على الانسان ما لا يستحقه ما ليس من عمله وقال جل وعلا في الاية التي ومن يعمل من الصالحات فلا يخاف ظلما ولا عظما الظلم ان يوضع عليه سيئات غيره - 00:08:29

والهضم ان يؤخذ من حسناته وينقص منها شيء ثم يقول جل وعلا يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني لا يستطيع الخلق كلهم لو اجتمعوا من اولهم واخرهم - 00:08:55

على ان يضر الله ما يستطيع ولا ينافي هذا قول الله جل وعلا ان الذين يؤذون الله ورسوله وما اشبه ذلك من الايات التي فيها ذكر الاذى اذى الانسان انه يؤذي الله - 00:09:23

وفي الحديث الصحيح الذي في الصحيحين يقول الله جل وعلا يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر. يقلب ليله ونهاره يؤذيني ابن ادم فالاذى غير الضر لان الاذى الشيء الخفيف - 00:09:45

الذي لا اثر له يتأذى ولكنه لا يضره هذا خلاف الضر انه لابد ان ان يظهر اثره ولا احد يستطيع ان يضر الله جل وعلا خلاف الاذى فان ابن ادم يؤذي الله جل وعلا وليس له ذلك - 00:10:09

اذا كفر به واضاف اليه ما يتعالى ويتقدس عنه او استهزأ برسله او بدينه فان هذا يؤذي الله جل وعلا. والذي يؤذي الله ملعون لعنه الله في الدنيا والاخرة ثم يقول في الحديث - 00:10:33

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكه شيئا والان اولكم واخركم وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم - 00:11:04

ما نقص ذلك في ملكي شيئا ثم يقول يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وقاموا في صعيد واحد يعني في ان واحد في لحظة واحدة ثم سألوني فاعطيت كل واحد مسألته - 00:11:27

على تفاوت مسائلهم يعني ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحث اذا ادخل الانسان الابرة في البحر ثم رفعها هل يمكن ان تنقص البحر ابدا لان الله جل وعلا اذا اراد شيئا قال له كن فيكون - 00:11:50

ثم يقول يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

فليس للانسان الا عمله العمل له - 00:12:16
اذا عمل شيئا فهو له ولكن الناس يتفاوتون في تفاضل الاعمال وينبغي الانسان لكفر حياته يكون حياته قصيرة عمره محدود ينبغي له ان يتخير من الاعمال افضلها ومن الدعاء اجمعه - 00:12:40
لان الوقت يذهب بسرعة والعمر يزول بسرعة ولا يستطيع ان يستوعب الاعمال كلها. وطرق الخير كثيرة كما مر معنا بالامس حديث الرجل الفقيه الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان سني قد كبرت - 00:13:03
وقواي قد ضعفت وابواب الخير كثيرة فدل فدلني على عمل اتشبث به يعني يتمسك به ويكون كافيا في ادراك الخير وقال له لا يزال لسانك رطبا بذكر الله تعالى يعني داوم على ذلك - 00:13:27
والمقصود بذكر الله ما هو مجرد التلفظ باللسان ان تقول لا اله الا الله او سبحان الله والحمد لله وما اشبه ذلك ذكر الله ان تذكره بقلبك عند ما يحظر امره - 00:13:53
وتقوم به على اتم اتم الوجوه وتذكره عندما تهم بسيئة او يعذر الله او يعرض لك امر محرم تذكره عند ذلك لا تترك هذا الامر خوفا منه هذا الذكر النافع - 00:14:11
ذكر الله النافع في مثل هذا هذه الامور هذه الحالة وان كان ذكر الانسان ربه جل وعلا في التسبيح والتحميد والتكبير فيه خير كثير ويتحصل به اعمال صالحة ولكن كما قلنا يتفاوت الذكر يتفاوت كثيرا - 00:14:31
فالذي اذا ذكر الله وجل قلبه واستغفر وتاب ليس ممن يذكر الله وهو مصر على المعاصي بين هذا وبين هذا مثل ما بين السماء والارض فيجب ان يكون الذكر مستحظرا الذاكر عظمة المذكور - 00:14:55
وقدره يقدره حق قدره قد قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون يعني يذكرنا بشيء من عظمته - 00:15:21
حتى نستشعر ذلك في قلوبنا ونخاف ونعرف شيئا من قدره جل وعلا الذكر النافع هو الذي يمنع من اقتراب المعاصي ويحض على فعل الطاعات هذا هو الذكر الصحيح وهو المطلوب في الاحاديث اذا جاءت في الامر بالذكر - 00:15:46
هذا هو المطلوب لهذا قال جل وعلا والذين اذا فعلوا فاحشة ذكروا الله استغفروا لذنوبهم. يعني اذا ذكروه تابوا وانابوا واقلعوا ورجعوا الى الله خاشعين ذالين فاولئك فهؤلاء يكون جزاؤهم مغفرة من ربهم - 00:16:17
واذا لقوه يرضى عنهم جل وعلا ليس يعني الانسان غافلا ثم اذا ذكر ذكر الغافلين يعد نفسه مع الذاكرين لانه المقصود كما جاء في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم - 00:16:42
واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم المقصود ما في القلوب والعمل ان صورة الشيء الظاهر فهو ليس مجديا الجدوى النافعة والله لا يخفى عليه شيء. يعلم ما في السرائر فينبغي للانسان - 00:17:16
ان يستشعر اذا ذكر ربه يكون الذكر له اثر اثر في قلبه واثر في عمله وجوارحه حتى يكون من الذاكرين الموعودين على الذكر الوعد الجميل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال - 00:17:42
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال ان تموت ولسانك رطب عن من ذكر الله عز وجل وقال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه لكل شيء جلاء وان جلاء القلوب ذكر الله عز وجل - 00:18:08
وذكر البيهقي مرفوعا من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء سقالة وان ثقالة القلوب ذكر الله عز وجل - 00:18:31
وما من شيء انجى من عذاب الله عز وجل من ذكر الله عز وجل. قالوا ولا الجهاد ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع - 00:18:49
والواقع مثل ما مضى بالامس يعني غالب هذه الاحاديث التي ذكرها ضعيفة لا يعتمد عليها ولهذا يذكر فيها ان الذكر هو افضل جميع الاعمال قد جاء عنا النصوص التي ذكرنا بالامس - 00:19:04

ان افضل الاعمال الجهاد في سبيل الله. ثم المجاهدون يختلفون في ذلك اما السقالة الشيء صقل الشيء فهو ان يجلى ويزال ما عليه من صدى حتى يذهب كل ما يعلق به - 00:19:27

وذكر الله الذي يجلو القلب هو الذي به يطمئن القلب. الا بذكر الله تطمئن القلوب يكون له الاثر الاثر الذي يكون فيه الرجوع الى الله والاستغفار من الذنوب والاقلاع عن المعاصي - 00:19:53

والاستدراك استدراك ما فات من الواجبات هذا هو الذكر الذي يجلو القلب وليس مجرد ذكر باللسان كما كما تقدم يجب ان يفهم هذا واقول هذا لان كثيرا من الناس يغتر - 00:20:20

يغتر اذا سمع بعض النصوص التي قد لا يدرك معانيها ويغتر بذلك ان كان وان كان مرتكبا للذنوب فيرى نفسه انه مع الذاكرين الذين بالفضل الجزيل والذكر كما قلنا ينفع حتى وان كان باللسان - 00:20:38

ولكن الذكر المطلوب الذي ترتبت عليه الوعود هو ان يكون مؤثرا مؤثرا في القلب ومؤثرا في الجوارح يعني انه اذا ذكر استدرك الواجبات التي قد يكون شيء منها فاته واقلع عن الذنوب والمعاصي التي قد يكون مقترفا لشيء منها - 00:21:09

واستشعر عظمة الله جل وعلا واستحيا منه وخشي ربه جل وعلا واناب اليه فكان بهذه الصفة بهذا الذكر المفيد الذي لا يدركه من عمل ذلك الا من عمل مثل عمله او زاد عليه - 00:21:45

اما مجرد الاعمال الاخرى وان كانت مثل الجهاد وهي خالية من هذا المعنى يعني ليس عنده او خشية والذل والخوف من الله والانابة الي فان عمل الذاكر يكون افضل. الذي يكون متصفا بهذه الصفة - 00:22:09

الواقع ان الامر يعود الى ما في القلب في جميع الاعمال ولهذا قولوا بعض العلماء ان الرجلين يقومان في الصف واحد بجوار الاخر في صلاة واحدة ودعاء واحد وعمل واحد - 00:22:35

ويكون بين واحد والاخر مثل ما بين السماء والارض يعني سورة العمل واحدة ولكن يتفاوتان لما في قلبيهما من خشية الله او عدمها من خوف الله او عدمه من الانابة الى الله او عدمه - 00:23:05

الامر يرجع الى الى حقيقة الشيء وحقيقته يكون في القلب هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى والنيات يدخل فيها الاخلاص - 00:23:34

الخوف والرجاء والانابة التي هي افضل العمل ولا ريب ان القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة غيرهما وجلاؤه بالذكر فانه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء فاذا ترك صدأ فاذا ترك صدأ فاذا ذكر جلاه - 00:23:56

نعم واذا ذكر جلاه وصدأ القلب بامرين من غفلة والذنب وجلاؤه بشيئين بالاستغفار والذكر فمن كانت الغفلة اغلب اوقاته كان الصدأ متراكما على قلبه. وصدأه بحسب غفلته واذا صدأ القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه - 00:24:29

فيرى الباطل في صورة الحق والحق في سورة الباطل والحق في صورة الباطل لانه لما تراكم عليه الصدأ اظلم فلم تظهر فلم تظهر فيه صور الحقائق كما هي عليه واذا تراكم عليه الصدأ واسود وركبه الران فسد تصوره وادراكه فلا يقبل حقا ولا ينكر - 00:24:56

وهذا اعظم عقوبات القلب واصل ذلك من الغفلة واتباع الهوى واتباع الهوى فانهما يطمسان نور القلب ويعميان بصره. قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا - 00:25:27

فاذا اراد العبد ان يقتدي برجل فلينظر هل هو من اهل الذكر او من الغافلين وهل الحاكم عليه الهوى او الوحي فان كان الحاكم عليه هو الهوى وهو من اهل الغفلة كان امره فرطا. ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع بتضييع امره - 00:25:52

يجب ان يلزمه ويقوم به وبه رشده وفلاحه وكلها اقوال متقاربة والمقصود ان الله سبحانه وتعالى نهى عن طاعة من جمع هذه الصفات فينبغي للرجل ان ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه - 00:26:17

فان وجده كذلك فليبعد منه وان وجده ممن غلب عليه ذكر الله تعالى عز وجل واتباع السنة وامره غير مفروط عليه بل هو حازم في امره فليستمسك بغرزه ولا فرق بين الحي والميت الا بالذكر - 00:26:38

فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت وفي المسند مرفوعا. اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقال مجنون هذا هو

ضعيف الامر الفرط هو ما كان في غير النافع المستقبل في غير النافع المستقبل - 00:26:57
والمستقبل الحقيقي هو ما يكون بعد الموت اما امور الدنيا الانسان غير مأمور بترك الدنيا والعزوف عنها لان حاجة الانسان لا تنفك ولكن يجب ان يتقي الله جل وعلا في طلب الدنيا - 00:27:27
وان يكون طلبه من الاوجه المشروعة الحلال الذي امر الله به والواقع ان اكثر الناس امرهم فرطا اكثرهم فرطوا وفرط امرهم فرطوا بانفسهم وفرط الامر منهم كل من لم يستعد - 00:27:55
ومن لم يقم بالواجب الذي اوجبه الله عليه ويجتنب المحرم الذي حرمه الله فامره فرطا قد اخبر الله جل وعلا ان الحياة الدنيا انها لعب ولهو وزينة وتفاخر في الاموال والاولاد - 00:28:25
هذي حقيقة للدنيا يقول انما الحياة الدنيا وانما تفيد الحصر قصر على هذا الشيء فجعلها لعب ولهو وتفاخر وتكاثر بالاموال والاولاد ثم اخبر بعد ذلك ان الاخرة ان فيها عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوانه - 00:28:51
يعني لمن ضيع وكان امره فرض ففيها العذاب الشديد ومن حزم امره واتقى ربه وادى الواجب الذي اوجبه عليه وابتعد عن المحرمات فان له المغفرة والرضوان وهذا الذي خلق له الانسان - 00:29:17
خلق لما بعد الدنيا اما الدنيا فهي محل امتحان يمتحن فيها هذا الانسان والامر مثل ما قيل عند الامتحان يكرم المرء او يهادي يظهر كرامته بعد ذلك لتظهر اهانته. ولابد - 00:29:45
وكل الناس بهذا بهذه الصفة كلهم قد قال جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك. يضلوك اكثر من في الارض واخبر جل وعلا في اية اخرى ان بني ادم - 00:30:10
انه صدق عليهم ظنوا ابليس صدق عليهم وابليس ظنوا حينما قال لان اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا والاحتناك ان يستولي عليهم ويجعلهم تحت حنكي وتحت قبضته يسيرهم كيف يشاء - 00:30:34
فصدق عليهم ظنه اكثرهم احتنكهم الا قليلا الا فريقا من المؤمنين الذين ليس له عليهم سلطان والمقصود ان امور الناس اكثرها فرط اكثرها فارقة ومع ذلك يعلمون انهم سوف يموتون - 00:31:06
ولكن الانسان يستبعد الموت ويؤمل امالا لا يدركها وهذا امر عجيب انه لو قيل لانسان انك سوف تموت بعد عشر سنوات ربما عازف عن الطعام وترك الاعمال او اكثر الاعمال - 00:31:36
وضعف جسده واصابه السقم مع انه لا يدري ربما لا يبقى الا لحظات ربما لا يعيش الا ايام او ساعات ولهذا كان السلف مستعدون اتم الاستعداد حتى ان احدهم يقول - 00:32:00
لو كشف لي عن الجنة والنار ما استطعت ما استطعت ان ازيد في العمل لا يتركون جهد جهدهم يأتون به وذلك لقوة ايمانهم كانهم يشاهدون وعد الله مشاهدة ومن المعلوم ان الانسان لابد ان يحصل له شيء من الغفلة. لابد - 00:32:27
ويحصل له شيء من الزلة لابد ان يحصل له شيء من الذنوب هذا لا يسلم منه احد ولكن الشأن في من اذا حصل له شيء من ذلك استدرك وتاب وصارت حالته بعد ذنبه احسن منها قبله - 00:32:56
لا يزال منكسر القلب مستح من الله وجل القلب خائفا مستغفرا ذاكرا يكون الذنب لمن هذه صفته تكون نعمة نعمة علي لانه اكتسب به زيادة خير مع حب الله له - 00:33:22
لانه يحب التوابين ويحب المتطهرين كل ما تاب عبده صدق في توبته فانه يكون اكثر حبا لله جل وعلا احبتي الله وهذا مثل ما مضى ليس لان الله بحاجة الى العبد ولكن لكرمه - 00:33:50
بكرمه وجوده جل وعلا فالكرم والجود والغالب على الله جل وعلا فان رحمته تغلب غضبه ورحمته سبقت غضبه. تعالى وتقدس ولكل صفة من صفاته كل اثر من صفاته لا بد ان يظهر على قوم - 00:34:14
اثر الرحمة يظهر على قوم واثر الغضب يظهر على قوم والانسان لا يلوم الا نفسه قد بلغت جاءته الرسل جاءته الكتب الله جعل فيه العقل واراه اياته في نفسه وفي الافاق - 00:34:45

اليس له حجة وانما المقصود الا يذهب تذهب حياته لعب ولهو وتذهب بين قيل وقال وبين النظر الى ما لا يجوز النظر اليه والاستماع الى ما لا يجوز الاستماع اليه - 00:35:04

فتتراكم الذنوب على قلبه فيصبح يألف المعاصي ويحبها ويكره الطاعات ويبغضها فاذا كان بهذه المثابة وقد استحكمت الشكوى علي. نسأل الله العافية والمسؤول هو هو الذي فتح الباب. وهو الذي ولجأ في ولجبريل ولج في - 00:35:26

ما دام الانسان في حياته يجد يجب ان يستدرك قبل ان يقال هيهات انتهى الامر ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها كل انسان له اجل محدد لا يزيد ولا ينقص - 00:35:53

فيجب ان يكون في اجل هذا مكتسبا رضا ربه مبتعدا عن المعاصي وطاعة الشيطان حتى يسعد حتى يقدم لداره الابدية دخل قوم على ابي ذر رضي الله عنه في بيته - 00:36:23

فلم يروا في بيته شيء لا اواني ولا فرش ولا طعام رأوا فيه قدر يطبخ به طعامه واناء يتوضأ به فقالوا اين متاعك وقال ان لنا بيتا نرسل متاعنا اليه - 00:36:49

يقال له وهل هذا البيت انتم خارجون منه قال بل مخرجون بالقوة مخرجون لا نخرج نحن بل نخرج ويقصد بالبيت القبر اول شيء ثم ما بعده ونرسل متاعنا اليه نعمره - 00:37:18

هذا الذي امره محفوظ عليه وامثاله عرفوا في الواقع في الواقع لما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لاحد الصحابة كيف اصبحت؟ قال اصبحت مؤمنا فقال انظر ما تقول لان الانسان لا يجوز ان يثني على نفسه وان - 00:37:43

مثلا يزكي نفسه لا يجوز هذا انظر ما تقول وقال كأني ارى الى عرش ربي بارزا وهو مستو عليه وارى الى وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها. والى اهل النار يتراوون فيها - 00:38:13

يعني كأني انظر اليهم عيانا قال رجل نور الله قلبه الزم الزم ما انت فيه فهم الواقع ببركة تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم ومجالسته على هذه الصفة لا يركنون الى الدنيا - 00:38:38

وان اتتهم يعرضون عنها. لانهم يعرفون قدرها عرفوا قدرها في الواقع وكذلك اتباعهم ولا يزال في هذه الامة غرس يغرسهم الله جل وعلا الاعمال الصالحة اكتساب الحسنات كذلك الشاب الابتعاد عن السيئات حتى يكونوا - 00:39:04

ممن يكرمهم الله جل وعلا افضل الاكرام لا يزال ولكنهم وان كانوا قلة فهم عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان المقصود ان الانسان العاقل يجب عليه الا يغبن الا يغبن في عمره فيذهب - 00:39:35

اما باكتساب المعاصي او بالغفلة ومعروف ان من جزاء الذنب الذنب بعده الانسان اذا رأى انه كل يوم في ذنب فليخشى يخاف يخاف انه قد تراكمت ذنوبه قدران على قلبه ما كسبه - 00:40:02

وقد يكون مثلا لا يرى هذا الشيء للمرض المرض الذي يكون بالقلب القلب يمرض مثل ما يمرض البدن وقد يموت واذا مات فلا حيلة فيه يصبح الانسان حياته حياة الحيوان فقط - 00:40:35

ثم بعد ذلك سرعان ما يتبين له انه كان خسران سرعان يقول الله جل وعلا ان الذين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين وفي الاية الاخرى - 00:40:56

ان الملائكة اذا نزلت عليهم بقبض ارواحهم يضربون وجوههم وادبارهم. ويقولون لهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون يقولون لهم هذا وهم على فروشهم بين اهلهم وفي بيوتهم ولكن الذي عندهم لا يسمع ولا يرى وهم يسمعون ويرون - 00:41:17

او يقال لهم مثل ما في الاية الاخرى في الصنف الاخر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. هذا القول يقولونه لهم وهم في الحياة - 00:41:47

لم يخرجوا من الحياة الدنيا والحياة مستقرة فيهم عند قبض ارواحهم يقولون هذا القول لهم لا تخافوا لا تخافوا لما امامكم وما يستقبلكم. ولا تحزنوا لما تتركونه للاهل والاولاد والاموال. انها لا تساوي شيء بالنسبة لما امامكم - 00:42:11

فايهما ايهما اولى ان يكون الانسان منهم؟ وهل يستوون قد ذكر الله جل وعلا في سورة الواقعة اول ما ذكر الواقعة والواقعة هي

الساعة القيامة ثم ذكر الناس يقولون اقسام ثلاثة - 00:42:40
سابقون واصحاب يمين واصحاب شمال ثم في ختم السورة ذكر اقسام الناس عند الاحتضار عند الخروج من الدنيا وجعلهم اقسام ثلاثة ايضا فاما السابقون فاخبر انهم يتلقون بروح وريحان وبشرا من الله - 00:43:07
واما اصحاب اليمين فاخبر انه يسلم عليهم لسلامة مستقبلهم ولكنه هذا يدل على انه اقل من من قبله اصحاب الشمال فهم يبشرون بالسموم والحميم وغضب الله جل وعلا وهذا يكون قبل الموت - 00:43:40
يعني قبل خروج الروح وهذا في الواقع هو حقيقة ما سيلقاه الانسان كل واحد كل واحد منا اما ان يكون من هؤلاء او من هؤلاء فعليه ان ينظر الى عمله والى واقعه - 00:44:11
مع من لهذا واذا اردت ان تعرف عملك وقدرك عند الله فاعرض عملك على القرآن ترى هل انت ممن اثنى الله عليه او ممن توعد او من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيء - 00:44:30
ان كان الانسان من هؤلاء ايضا فهذا ايضا يرجى له ولكن مشكل اذا كان ما عنده من صفات الذين ينجون شيء هذي المصيبة قال رحمه الله تعالى وفي الذكر اكثر من مئة فائدة - 00:44:56
احداهما احداها انه يطرد الشيطان ويقمعه. احدها انه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره يقمعه ويكسره معروف ان الشيطان مسلط على الانسان متسلط على الانسان وليس هناك سلاح يطرد الانسان الشيطان به الا التحصن بالله جل وعلا - 00:45:20
ولهذا لما ذكر الله جل وعلا الاعداء جعلهم قسمين عدوا يمكن تقابله وتكلمه ويكلمه وتشاهدوا وتدافعوا وهذا امر بمدافعته بالحسنى ادفع بالتي هي احسن السيئة. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميد - 00:45:48
القسم الثاني عدو لا تشاهدوه ولا تراه وهذا الشيطان والشيطان ليس واحد اسم جنس الا هم كثرة كل انسان معه شيطان ولكن الله جل وعلا لا يضيع عباده يمد عبده المؤمن - 00:46:19
بملك ايضا يأمره بالخير ويعده به ومعه شيطان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كل واحد معه قرين من الشياطين ومن الملائكة كل واحد قالوا حتى انت يا رسول الله؟ قال حتى انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم - 00:46:46
الحديث في صحيح البخاري واختلف العلماء في قوله اسلم هل هو اسلم يعني في هو هو الشيطان اسلم دخل في الاسلام لو ان الرسول صلى الله عليه وسلم يسلم منه وهذا هو الصحيح - 00:47:11
اعانني عليه فاسلم اسلموا منه الشيطان ما يسلم اذا اسلم ما صار شيطان هذا العدو الخفي امر بالتحفظ منه بالاستعاذة بالله فقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ما فيه الا هذا - 00:47:34
هذه الطريقة في الاحتماء من الشيطان ان تلجأ الى الله وتستعيذ به وتذكره فانه خناس اذا ذكر خنس ورجع وانكمش واندحر وانقهر الذكر يقهر ولهذا تجد اكثر الناس عند الغفلة الغافلين الجاهلين - 00:48:02
يتسلط عليهم الجن بالاذى خلاف الذين يتحصنون بذكر الله بتلاوة كتابه فانه ليس عليهم سلطان ليس له عليهم سلطان فهذا من اهم ما ينبغي ان يعرفه الانسان ويتحصن عن الشيطان بذكر الله جل وعلا - 00:48:33
والذكر مثل ما سبق ليس المقصود به ذكر اللسان فقط وان كان ذكر اللسان ينفع ويفيد ولكن يجب ان يكون في القلب. نعم الثانية انه يرضي الرحمن عز وجل الثالثة - 00:49:02
انه يزيل الهم والغم عن القلب الرابع الهم والغم هذا لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والحقيقة ان الحياة الحقيقية واللذة الحقيقية لذة الطاعة والطمأنينة بذكر الله فهذا احلى ما في الدنيا. واغلى ما فيها - 00:49:20
اذا كان الانسان له صلة بربه اذا حزبه شيء لجأ الي واذا خاف من شيء انزله بربه جل وعلا ثم يكون معه مع ربه في اوقات يرتاح من الدنيا ومن اهل الدنيا - 00:49:53
فيجد اللذة التي ما تكون كلذة الطعام ولا غيره اعظم بكثير والعاقل يجب ان ينظر ينظر حالة الناس كل الناس يسعى لطرد الهم كل الناس سواء الذين يطلبون الدنيا ويطلبون الاخرة - 00:50:26

وطرد الهم بذكر الله جل وعلا اذا ذكر الله الذكر المفيد الذي يكون هو ذكر القلب يتأثر يذكره سيقيم امره ويجتنب نهيه يجد اللذة والحياة ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:50:56

ان في هذه الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الاخرة ومقصودهم بالجنة لذة الطاعات لذة الطاعة كونه يلتذ بالطاعة في الحديث الصحيح من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا - 00:51:22

وقد ذاق طعم الايمان جعل الايمان له طعم يذاق والصواب انه على ظاهره يذاق حقيقة ولكن ما هو انه يؤكل ويشرب يجده في نفسه حتى يستعذب العذاب في هذا السبي - 00:51:48

ولا يبالي لو كنت لا يبالي بذلك ولهذا احد السلف كان يصلي في المسجد وكان عند حائط قريب منه للمسجد سقط سقط الحائط وهو يصلي وهو قريب منه فما شعر به - 00:52:10

ما شعر بسقوطه تعجبوا واحدهم كان اذا دخل بيته سكت اهله واولاده لانه لا يريدهم يتكلمون كلام الذي فيه ضجيج فاذا قام يصلي تكلموا بما يشاؤون ولا يسمعهم لاقباله على الله جل وعلا - 00:52:42

احدهم اخذ رداءه على كتفه وهو يصلي ولم يشعر عروة ابن الزبير رضي الله عنه الاكل في رجله الاكلة هي التي يسمى تسمى السرطان فقيل له لابد من بتر الرجل والا تسري الى سائر البدن - 00:53:08

ثم بعد ذلك لما ارادوا قطعه قالوا نسقيك شيء يزيل عقلك حتى ما تألم قال لا ما احب ان اغفل عن ذكر الله اللي يعطونه بنج ولكن اذا دخلت في الصلاة فافعلوا ما بدا لكم - 00:53:38

فلما دخل في الصلاة قطعوا رجله ولم يحس بها هو معناه انه ما يحس بالالم ولكن للذة التي يجدها في مناجاة ربه جل وعلا في احد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:54:03

من غزا نجدا فلما رجع قد اصاب من العرب الكفار ما اصاب واواه الليل امر رجلين من اصحابه واحدة من الانصار والاخر من المهاجرين قال احرصون هذه الليلة وانظروا الى هذه الجهة - 00:54:29

ذهب للحراسة وقال احدهما للاخر قال الانصاري للمهاجر اما ان تقوم انت اول الليل وتحرس وارتاحنا والا اقوم انا وترتاحن. فقل بل انت قم اول الليل وانا اقوم اخره وقام - 00:54:53

تنام المهاجري وقام الانصاري يصلي وهو ينظر فجاء رجل من الكفار فلما رأى شخصة صوب اليه السهم فظربه وكان يقرأ سورة من القرآن فنزع السهم واستمر في قراءته تصوب اليه الثاني وضربه - 00:55:24

تنزع واستمر في قراءتي تصوب اليه الثالث فضربه عند ذلك ايقظ صاحبه فلما استيقظ ونظر الدماء قال سبحان الله لماذا ما اوقظتني اول ما اصبت وقال كنت في سورة كرهت ان اقطعها - 00:55:52

وايم الله لولا اني خفت على المسلمين لم اوقظك بما فيه من اللذة لذة المناجاة مناجاة الله جل وعلا القرآن يقول كرهت ان اقطعه يعني تتقطع نفسه ويموت ولا يقطع الصور - 00:56:14

هكذا اللذة الظاهرة ليست كلذة الاكل ولا لذة الشرب فذكر الله الحقيقي هو الذي يلتذ به القلب ويطمئن لي ويجد الراحة به ومعروف ان اهل المعاصي مهما كانت عندهم من امور الدنيا - 00:56:32

ومقتضيات الحياة ان المعاصي اثرها في قلوبهم من الخوف والهلع فان بعضهم يستعجل الموت يقول ارتاح ينتحر وكم نسمع كم نسمع من الاخبار في الى ذي شتى كثرة الانتحار لماذا - 00:57:02

سبب فقد الايمان والشقاوة العاجلة وقد قال الله جل وعلا ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يقول العلماء الابرار في نعيم في دورهم الثلاث في الدار الدنيا في نعيم الطاعة ليست في نعيم الاكل والشرب - 00:57:31

فان الاكل والشرب وغيره يشترك فيه العاقل والجاهل والحيوان بل ربما كانت الحيوانات احظى به من الانسان ليس هذا ليس مقصودا هذا انما المقصود النعيم النعيم الحقيقي الذي هو الصلة بالله جل وعلا - 00:57:54

وكذلك في البرزخ انتظر هو في نعيم زعيم حقيقي واما بعد البعث الامر واضح جدا الابرار في الجنة واما الفجار فهم في جحيم

فكذلك في دورهم الثلاث في الدنيا وان كثرت - 00:58:18
ملذاتهم وان حصل لهم مطلوبهم في الظاهر فهم في جحيم وكذلك في القبر وفي الاخرة والمقصود ان اللذة لذة الطاعة امرها واضح وظاهر ومن تتبع اثار السلف رأى العجب في هذا - 00:58:43
الفائدة الرابعة انه يجلب انه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط والخامسة انه يقوي القلب والبدن السادسة انه ينور الوجه والقلب السابعة انه يجلب الرزق الثامنة انه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنظرة - 00:59:09
والفائدة التاسعة انه يورث المحبة كله داخل في الاولى. كل هذه الاشياء داخلة في الاولى كونه يجد الحياة الطيبة واللذة السكينة والطمأنينة هو اذا وجد ذلك حصل له كل الخير - 00:59:37
التاسعة انه يورث المحبة التي هي رح الاسلام وقطب رحى الدين يعني محبة الله. المقصود به محبة الله هذه واجبة على كل فرد يجب ان يحب الله اكثر من محبة كل شيء - 01:00:04
انه يجب على الانسان ان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من محبة نفسه وولده واهله والناس اجمعين فكيف بالنسبة لمحبة الله؟ ولكن يجب ان يعلم ان محبة الله ليست من جنس محبة المخلوق - 01:00:26
صلى الله عليه وسلم محبته في الله ولله واما محبة الله فهي محبة عبادة محبة ذل محبة استكانة وانابة وخضوع وهو يحب لذاته بسم الله الرحمن الرحيم فضيلة الشيخ عن التمسك بنوع واحد من الذكر - 01:00:47
مخالف للسنة في الصلاة وغيرها التمسك منه واحد في الصلاة كيف يكون للصلاة؟ الصلاة اذكارها متنوعة فيها القيام وفيها القراءة وفيها التسبيح وفيها لابد ان يأتي الانسان باذكار الصلاة المعينة - 01:01:39
التي امر الرسول صلى الله عليه وسلم بها صيام لا يجوز القراءة وفي الركوع ما يجوز ان يقرأ القرآن كذلك في السجود سبحان ربي العظيم في الركوع وسبحان ربي الاعلى في السجود - 01:02:03
يقول ربي اغفر لي بين السجدتين بين السجدتين اما التمسك بنوع واحد في الذكر خارج الصلاة ما في مانع جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والنبيون قبلي يوم عرفة - 01:02:25
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قد مر معنا في ما مضى ان افضل ذكر لا اله الا الله - 01:02:47
وان لو ان المخلوقات كلها السماوات كلها كانت حلقة من فيها كانوا في ولا اله الا الله في كفة مالت بهم كما سبق اذا اقتصر الانسان على نوع واحد في خارج الصلاة ما في مانع - 01:03:01
هل يجوز الدعاء بعبارة؟ اللهم ان كنت كتبت علي اني من الاشقياء فتب علي واجعلني من السعداء او مثل هذا من الادعية المعلقة يعني في المشيئة ان كان التعليق يقصد به - 01:03:28
شيء يعود على الله فهذا لا يجوز بحال من الاحوال انه كما جاء في الحديث لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت يعزم المسألة وليعظم الرغبة - 01:03:54
فان الله لا مكره له وهذا ممنوع لامرين بل هو محرم لا يجوز ان يقوله الانسان لامرين الامر الاول ان الانسان فقير فكر عظيم جدا الى مغفرة الله لا ينفك عن هذا - 01:04:15
واذا علق ذلك كانه يشعر بانه ان حصل له والا ليس بحاجة اليه هذا لا يجوز الامر الثاني انه يشعر ان الله جل وعلا قد يثقل اجابة الدعوة المستطيل عليه تعالى الله وتقدس. وهذا ايضا - 01:04:40
من العظائم اما اذا علق الامر بالشيء الذي يعود الى مشيئة الله جل وعلا في ما يكون للعبد فان هذا يجوز في حالات كما جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به - 01:05:06
فان كان فاعلا ولا بد فليكن اللهم احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وضابط ذلك ان يكون تعليق فيما يعود عليه في المستقبل بالخير - 01:05:33

اما التعليق بالقدر القدر قد فرغ منه ولا فائدة في ذلك الشيء الذي قدره الله لابد منه ومن الامور المقدرة كون الانسان يدعو وكونه يطيع مطيعا فان هذا امر مقدر - 01:05:57

يعني انه كل شيء يقع من الانسان فانه مفروغ منه ومقدر. سواء في الخير او في الشر وعلى الانسان ان يجتهد الطاعة ولا يلتفت يقول ان كان كتب علي كذا - 01:06:20

كتب علي كذا وانما عليك ان تجتهد وهذا امر الى الله ما تدري ماذا كنت فضيلة الشيخ ما معنى يحب الله سبحانه وتعالى لذاته ما معنى يحب الله لذاته بمعنى ان الله يحب لذاته - 01:06:41

انه ليس في الوجود في المخلوقات شيء يحب لذاته وانما يحب لصفاته واعماله كل شيء يحب لما ينتج من ذلك. اما الذي يحب لذاته فهو الله فقط وحبه كما سبق - 01:07:03

انه حب ذل وخضوع وعبادة وتأله والمحبوب هو الاله لانه هو الغني بذاته وكل الخلق فقر اليه كلهم فقراء فقرا ذاتي لا ينفك الفقر عنهم وفقراء الى الله. كما قال الله جل وعلا يا ايها الناس انتم الفقراء - 01:07:24

انتم الفقراء فانتم هنا وصف ملازم لهم. لا ينفك عنه والله هو الغني الحميد. تعالى وتقدس نعم فضيلة الشيخ هل ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد كل صلاة - 01:07:54

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشرا هذا ورد الامر به عشرا في صلاة المغرب وصلاة الفجر انه من قال - 01:08:08

ولازم ذلك كأنه اعتق عشر رقاب وكتب له كذا من الحسنات ومحي له كذا من السيئات ولا يأتي احد بافضل مما جاء به الا انسان عمل مثل عمله مرغب فيه - 01:08:23

وينبغي للانسان ان يلازمه قد جاء انه ايضا من لزمه لا يزال عليه من الله حافظ فضيلة الشيخ ما الفرق بين الجن والشياطين حيث ان هناك من الجن المسلم والكافر - 01:08:43

كلهم اولاد ابليس الجن والشياطين ولكن مردتهم شياطين والانسان ابن ادم ايضا فيهم شياطين كما ذكر الله جل وعلا ذلك ان شياطين الجن يوحي بعضهم والانس يوحي بعضهم الى بعض - 01:08:59

في الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لابي ذر استعذ بالله من شياطين الجن والانس وقال اول الانس شياطين يا رسول الله؟ قال نعم الشيطان هو المتمرد الاتي - 01:09:18

من الشطن وهو البعد اذا ابتعد عن الطاعة فضيلة الشيخ الرسول صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ما معنى هذا الحديث حديث لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا صلة الرحم - 01:09:35

وهذا اشكل على كثير من الناس كيف يرد القدر وهو امر قد فرظ منه وكيف يزيد العمر وهو امر قد فرغ منه والواقع انه ليس فيه اشكال لان الدعاء الذي يدعوه الانسان امر مقدر - 01:10:04

مفروغ منه والصلة التي يقوم بها الواصل كذلك مقدرة ما هو معناه انه امر مجهول اذا وصل هذا الانسان زاد عمره بل امر قد علم الله جل وعلا ان هذا الانسان سيصل - 01:10:27

فكتب عمره الى كذا بسبب وصفه قبل خلق السماوات والارض سبعين الف بخمس مئة الف سنة كما في حديث عبدالله بن عمرو وغيره وكذلك حديث عبادة ابن الصامت فان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة - 01:10:49

كل شيء دقيق وجليل وقد ذكر الله جل وعلا ذلك كثيرا في كتابه والمقصود ان معنى رد القدر انه شيء مكتوب ان الانسان يدعو هذا الدعاء الذي يدعو مقدر سيكون هذا الدعاء سبب في منعه - 01:11:16

من ان يصيبه كذا وكذا بما لو ترك الدعاء ولهذا لما رجع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بالصحابة الشام لما قيل له ان فيه وهم فيه طاعون وقال له بعض الصحابة - 01:11:39

فرار من القدر؟ قال نعم. فرار من القدر الى القدر ملل ما نخرج عن القدر ولكن كل اعمالنا بقدر كلها مقدرة قال الله سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض - 01:11:57

وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ما معنى هذه الاية جزاكم الله خيرا - 01:12:15